او السريانية او غير ذلك بل هو صفة نفسية ولا يجوز عليه التقدم ولا التأخر ولا
السكوت لان هذه كلها من امارات الحدوث ويتعلق من حيث الدلالة بالواجب
كقوله تع احد هو الحي القيوم ونحو ذلك والجائز كقوله تع يخلق ما يشاء ويختار
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والمستحيل كقوله لم يلد ولم يولد ليس كمثله شيء
وهو تعالى به آمر وناه ومخبر وغير ذلك من اقسام الكلام وليس بجارحة اللسان
كما في كلام الحوادث الذي هو بالحروف ونحو الاصوات ولا كلامنا اي النفسي الذي
هو حديث النفس فانه وان لم يكن بحروف واصوات لكنه يتقدم ويتأخر
بعضه على بعض وينقطع والدليل عليه قوله تع وكلم الله موسى تكليما واجمع عليه
الانبياء ومن بعدهم من اهل الحق ويعبر عنه بالقران والتوراة والانجيل والزبور
وغيرها من حيث دلالتها عليه لا انها كلام الله لان كلامه لا ينفصل عن ذاته و
لا يقوم بغيره وهذه مكتوبة متلوة محفوظة واضداد المعنوية ولا
والمعاني مستحيلة عليه تع فضد كونه مريدا كونه غير مريد وهكذا حي ميت
وعالم جاهل ومتكلم ابكم وقدير عاجز وسميع اصم وبصير اعمى فضد السمع
الصمم والعلم الجهل وما في معناه السهو والشك والظن وضد الحياة الموت ومثله
النوم وضد القدرة العجز والارادة الاكراه وعدم الاختيار ككونه موجودا
بطريق العلة او الطبع او مع الغفلة او مع الذهول وضد البصر العمى وضد
الكلام البكم والله اعلم وزاد بعضهم صفة الادراك ويعني بها ادراك الملموسات
والمشمومات والمذوقات بادراك خاصة زائدة على علمه وسمعه وبصره
ودليل من اثبتها انها كمال وضدها النقص والنقص عليه محال فهي ثابتة
له على ما يليق به تع مع نفي الاتصال بالاجسام والتكييف وذهب الاستاذ الى
نفيها وردها الى العلم وبعضهم الى الوقف فيها وهذا هو الاسلم والاصح بل ابي يتبع
الكل من الصفات المعنوية مصدر اي مصادرها وهي صفات المعاني اي فهو
مبصر ببصر ومريد بارادة الخ وليس عليه تعالى واجب عقلا لان مذهب اهل
الحق قاطبة ان جميع الممكنات فعله وتركه في حكم العقل جائز فلا يجب ولا يستحيل
على الله منه شيء اذ لو وجب او استحال لانقلب حقيقة الجائز واجبة او مستحيلة

والحقائق

اثابة صح

والحقائق لا تنقلب ويدخل في ذلك اثابة المطيعين ومعاقبة العاصين وبالعكس
وارسال الرسل والايمان وتحكيم الاحكام فله ان يعاقب المطيع ويثيب
العاصي يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء يضل من يشاء ويهدي من يشاء اذ الكل
خلقه ولا ينتفع بالطاعة مع انها فعله وفي هذا رد على المعتزلة حيث قالوا
يجب على الله فعل الاصلح للعباد من ارسال الرسل واثابة الطائع ومعاقبة العا
ان مات قبل التوبة تعالى الله عن ايجاب شيء عليه فلو صح ما زعموه لما خلق الكافر
الفقير المبتلى ولما الم الاطفال والبهائم فاي صلاح في ذلك بل عقابه عقاب
من كان عقاب بعدل لا يظلم مثقال ذرة فانه ان عاقب العاصي فجزاء عصيانه
وان عاقب المطيع فهو عبده يستحق الطاعة عليه لكونه عبده ولو قابلنا طاعته
بنعم الله عليه ما قابلت ادنى نعمة من نعمه تعالى ولو كانت طاعته كامثال الجبال
وعن فضل وتكرم منه تعالى على خلقه يثيب مطيعهم وعاصيهم ان عفى عنه
ويغفر لمن يشاء منهم ذنوبه بمحض احسانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء نعم وعده تع بانه يثيب المطيع وخلف الوعد نقص في حقه
ممتنع ان يخلف وعده انه لا يخلف الميعاد فاثابة المطيع واجبة شرعا من حيث
الوعد واما خلف الوعيد بالعذاب فهو لوم فيبقى على جوازه بل هو ممدوح من
كرمه تع لكن لا بد من تحقيق الوعيد في بعض ولو واحد الان قوله صدق بحكم
شرع دون عقل اشار به الى الرد على البراهمة والمعتزلة القائلين ان الاحكام
الشرعية ثابتة بحكم العقل وانما الشارع اخبر بها لا انه انشاها وان العقول
تستقل باثباتها وهذا منهم ناشئ من الحسن والقبيح عندهم عقليان
وعند اهل الحق ان الاحكام ثابتة بالشرع دون العقل اذ لا مجال للعقول في ذلك
ولقوله تع وما كنا معذبين اي ولا مثيبين حتى نبعث رسولا فلا طاعة ولا ثواب
ولا كفر ولا عقاب قبل الشرع وذلك مشهور منه تع على العقلا والحسن عند اهل
السنة ما حسنه الشرع اي ما امر بفعله والقبيح ما قبحه اي ما نهى عنه وقد قضى
فيما سبق علمه تع بخير وهو ما لا يذم عليه في العاجل ولا يعاقب عليه في الآجل كا
كالايمان والطاعة والمباح وشر وهو ما يذم عليه في العاجل ويعاقب عليه الآجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)